

القسم الرابع

في المنصوبات

المفعول به

هو الاسم المنصوب الذى يقع عليه العامل إيجاباً وسلباً مثل قولك : « كتب علىَّ الدرسَ - ألقى زيدُ المحاضرةَ - لم يعرف عمرو الخبرَ - لم يقرأ خالدُ الكتابَ » فكلمة الدرس فى المثال الأول وقع عليها الفعل إيجاباً وهو الكتابة ، وهى لذلك مفعول به منصوب ، ومثلها كلمة المحاضرة فى المثال الثانى وقع عليها الفعل إيجاباً وهى لذلك أيضاً مفعول به منصوب . ووقع الفعل سلباً على كلمة الخبر فى المثال الثالث وهى لذلك مفعول به منصوب ، ومثلها كلمة الكتاب فى المثال الرابع وقع عليها الفعل سلباً وهو القراءة ، وهى كذلك مفعول به منصوب . وينصب الاسم المفرد بالفتحة كما فى الأمثلة ، والمثنى بالياء مثل « كلمت الزيدَينِ » وكذلك جمع المذكر السالم مثل : « كلمت الزيدَينِ » وينصب جمع المؤنث السالم بكسر التاء مثل « كلمت الطالباتِ » .

١ - أفعال متعدية وأفعال لازمة

الأفعال فى الأمثلة السابقة أفعال متعدية تتعدى الفاعل المرفوع إلى مفعول به منصوب ، وتقابلها كما مرَّ بنا - فى مبحث الفعل وتقسيماته - أفعال لازمة لا يليها مفعول به ، وهى تارة تكتفى بفاعلها وتارة يلى فاعلها جارٌّ ومجرور أو ظرفٌ أو حالٌ تقول : « رضى زيد - أقبل عمرو - جاء على - صام خالد » وتقول : « رضى زيد عن عمرو - أقبل عمرو على عمله - جاء على

صباحاً - صام خالد رمضان ، - كان زيد مسافراً - مازال زيد مجتهداً » .
وتكثر الأفعال اللازمة في وصف الخلقة والشيم والأحوال النفسية والألوان
والعيوب والمحاسن مثل : « نَحَفَ - طَالَ - كَرَّمَ - فَرِحَ - حَزَنَ -
ارتعشَ - ابيضَّ - عَمِيَ - عَرَجَ - حَسَنَ - لَطَفَ » . ومن الصيغ اللازمة
غير الثلاثية : « تَوَفَّرَ - تَدَرَّبَ - انتَصَرَ - انْطَلَقَ - اسْتَغْلَقَ - اسْتَقَرَّ » .
وهذه الصيغ مشتركة بين الأفعال اللازمة والمتعدية . ومن أمثلة الأخيرة :
« تَعَلَّمَ الدرسَ - انتَهَزَ الفرصةَ - استخرج اللؤلؤةَ » . أما صيغة : « اقشعرَّ -
اشمأزَّ » فلازمة دائماً .

٢ - تحول الأفعال اللازمة إلى أفعال متعدية

مرَّبنا أن الفعل الثلاثي اللازم يصبح متعدياً بإحدى وسائل أربع ، هي :
همزة التعدية ، فتقول في مثل : « حسن - حضر - نزل » : « أَحَسَنَ -
أَحْضَرَ - أَنْزَلَ » . وتضعيف الحرف الثاني فتقول في نفس الأمثلة : « حَسَّنَ
حَضَّرَ - نَزَّلَ » . وزيادة ألف المفاعلة فتقول : « حَاسَنَ - حَاضَرَ - نَازَلَ » .
وزيادة الألف والسين والتاء لإفادة الطلب لا الصيرورة والتحول ، فتقول في
نفس الأمثلة : « اسْتَحْسَنَ - اسْتَحْضَرَ - اسْتَنْزَلَ » . وواضح أن الفعل
الماضي في الصيغ السابقة كان لازماً ، وأصبح متعدياً إلى مفعول واحد حين
دخلت عليه الإضافة الجديدة . وتميزت « الْوَتْ » بمعنى قَصُرَتْ - بأنها إذا
دخلت عليها همزة التعدية تعدتْ إلى مفعولين فتقول : « لَا أَلَوْكَ نُصْحاً » أى
لَا أَقْصِرُ فِي نَصْحِكَ .

٣- مفعول به واحد - كاد وأخواتها

يتعدى العاملُ الفاعلُ غالباً إلى مفعولٍ به واحدٍ . وهو إما مفرد مثل :
 « قرأت الكتاب » وإما جملة ويطرد ذلك في أفعال المقاربة : « كاد -
 كرب - أوشك - عسى - حرى - اخلَّوَلَقَ » والجملة دائماً معها تتكون من
 مضارع وفاعله ومفعوله مسبقاً في الأفعال الأربعة الأولى بأن المصدرية أو غير
 مسبوق ويتحتم أن يسبق بها مع الفعلين الأخيرين ، تقول : « كاد زيد
 يقوم - كاد زيد أن يقوم - عسى زيد يقوم - عسى زيد أن يقوم - حرى أو
 اخلَّوَلَقَ زيد أن يقوم » . فتكون جملة يقوم مع كاد وعسى مفعولاً ، وأن وما
 بعدها معها ومع حرى واخلَّوَلَقَ في تأويل مصدر تقديره القيام ومحلها
 وما بعدها لذلك النصب مفعول به لتلك الأفعال . ومما يكون المفعول به
 جملة أفعال الشروع ولا تسبق الجملة . أن المصدرية بحال مثل : « أخذَ زيدُ
 يتفوق - شرع عمرو يذاكر - جعل خالدٌ يقرأ - هبَّ زيد ينادى - طفقَ
 عمرو يُحاضر » . وتميزت قال بأن مفعولها قد يكون مفرداً مثل « قال الحقُّ »
 ويغلب أن يكون جملة فعلية أو اسمية مقترنة بإن أو بدونها مثل : « قال :
 سينتصر الحق - قال : الحقُّ بَيِّنٌ - قال إن الحقُّ بَيِّنٌ » .

٤- مفعولان - ظن وأخواتها

في اللغة أفعال كثيرة تتعدى إلى مفعولين ، منها ما أصله يتعدى إلى مفعول
 واحد ودخلت عليه همزة التعدية أو ضُعِفَ حرفه الأوسط وكان متعدياً لمفعول
 به واحد فأصبح بذلك متعدياً لمفعولين مثل : « ملَّكَ الشيءُ » وهو فعل متعد

لواحد فإذا زدت عليه همزة التعدية أو ضَعَّفَ حرفه الأوسط أصبح متعدياً لمفعولين ، فتقول « أملكك زيداً الدار - مَلَكْتُ زيداً الدار » . وهناك أفعال كثيرة متعدية إلى مفعولين دون همزة التعدية وتضعيف العين إذ هي ثلاثة مثل : « كسا - أعطى - زَوَّد - أهدى - وهب - منح - أطعم - سقى » . تقول : « أعطيت زيداً كتاباً - سقيت عمراً ماءً » .

ومن الأفعال الثلاثة المتعدية إلى مفعولين « أفعال تفيد اليقين أو الشك أو التصيير وهي « ظن وأخواتها : علم - رأى - أَلْفَى - زَعَم - دَرَى - وجد - حسب - خال - اتخذ - جعل - صَيَّر - رَدَّ » تقول : « ظن خالد الجو حاراً - رأى عمرو السماء ممطرةً - حسب زيد الشمس طالعةً - اتخذ الفكرة مقالةً - جعل على زيداً متفوقاً - رَدَّ الصورة بديعةً » . وتتميز ظن وأخواتها الثمانية الأولى بأن مفعولها الثانى قد يكون جملة مثل : « ظننت زيداً يلعب - رأيت عمراً يقرأ - حسبت خالداً يحاضر » . وأيضاً تتميز ظن وأخواتها الثمانية الأولى بدخول أن أحياناً فاصلة بينها هي وفاعلها وبين مفعولها مثل : « ظننت أن زيداً مسافر - علمت أن عمراً صادق فى قوله » . وحينئذ يُقال : إن واسمها وخبرها سَدَّتْ مَسَدَ مفعولى ظن وعلم وأخواتهما .

٥ - ثلاثة مفاعيل : أعلم وأخواتها

هى فقط سبعة أفعال تليها ثلاثة مفاعيل ، وهى : « أعلم - أرى » (بدخول همزة التعدية عليهما فينصبان مفعولاً ثالثاً » ثم أخواتها : « حَدَّثَ - أَخْبَرَ - خَبَّرَ - أَنْبَأَ - نَبَأَ » تقول : « أعلم زيد عمراً الرأى مفصلاً - حَدَّثَ زيد عمراً الخبر صحيحاً - خَبَّرَ زيد عمراً النصر قريباً » .

وفي القرآن الكريم : (إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَاكِبِ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفُشِلْتُمْ) وفيه أيضًا : (وقال الذين كفروا هل ندُّلُّكم على رجل ينبئكم - إذا مرَّ بكم كلُّ ممزقٍ - إنَّكم لفي خَلْقٍ جديدٍ) وواضح أن جملة (إِنَّ الْأَخْيَرَةَ سَدَّتْ مَسَدَ الْمَفْعُولِينَ الثَّانِي وَالثَّالِثَ لِفَعْلٍ : (يَنْبئُكُمْ)

٦ - الترتيب بين الفاعل والمفعول به

الترتيب الطبيعي للمفعول به أن يأتي بعد الفاعل ، فالفعل في الجملة الفعلية يُدْكَرُ أولاً ، ثم الفاعل ، ثم المفعول به ، سواء أكان واحداً أم متعدداً ، كما في الأمثلة السابقة . وقد يسبق المفعول به الفاعل وخاصة في الشعر ، إذ الكلمة فيه ترتبط بالنغمة ولا تلتزم موضعاً معيناً . وكما يقدِّم المفعول به على الفاعل شعراً ونثراً يقدِّم على الفعل نفسه إذا أُريد القصر في مثل (إِيَّاكَ نَعْبُدُ) أى لا غير ، أو أُريد الاستنكار الشديد في مثل : (قل أغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا) . ولوجوب تقديم المفعول وكذلك لتقديم الفاعل ووجوبه صور سَتُعَرَّضُ بالتفصيل في مبحث التقديم والتأخير بأخرة في الكتاب .

٧ - مجيء المفعول به ضميراً متصلاً منصوباً

الكثير في المفعول به أن يكون اسماً ظاهراً ، كما في الأمثلة السابقة ، وقد يكون ضميراً متصلاً منصوباً ، تقول في الماضي مع ضمير المتكلم : (أكرمني - أكرمنا) للذكور والإناث ، وفي المضارع لها أيضاً : (يكرمني - يكرمنا) وتقول في الماضي مع ضمير المخاطب : « كلمتك - كلمتكما - كلمتكم » ومع الإناث : « كلمتك - كلمتكما - كلمتكن » ومع

المضارع للمخاطبين : « أَكَلِمَكَ - أَكَلِمَكِهَا - أَكَلِمَكُم - أَكَلِمَكُنَّ » ومع الإناث :
 « أَكَلِمَكَ - أَكَلِمَكِهَا - أَكَلِمَكُنَّ » . وتقول في الماضي مع الغائبين :
 « كَلِمَتَهُ - كَلِمَتُهَا - كَلِمَتُهُمْ » ومع الغائبات : « كَلِمَتُهَا - كَلِمَتُهُمَا -
 كَلِمَتُهُنَّ » . وتقول في المضارع مع الغائبين : « أَكَلِمَهُ - أَكَلِمَهُمَا -
 أَكَلِمَهُمْ » . ومع الغائبات : « أَكَلِمَهَا - أَكَلِمَهُمَا - أَكَلِمَهُنَّ » .

٨ - حذف المفعول به

يحذف المفعول بها إذا كان الغرض إثبات الفعل للفاعل أو نفيه على إطلاقه دون ملاحظة تعلقه بشيء خاص . وقد يحذف لدلالة السياق عليه . وسنعود لبيان حذفه وكذلك لحذف فعله في مبحث الذكر والحذف بأواخر الكتاب .

٩ - مفعولات منصوبة حقها الجر

مرَّبْنَا أن الأفعال اللازمة لا تتعدَّى الفاعلَ إلى مفعولاتٍ منصوبة ، بل كل ما هناك أنه قد يأتي معها ظرف أو جار ومجرور مثل : « سار عمرو أمام رفاقه -- رحل زيد صباحا - ذهب عمرو إلى عمله - عَمِلَ على تفوقه » . وقد جاء في الشعر وفي بعض الآيات القرآنية أفعال لازمة يليها فاعل ومفعول به تعدت إليه مثل الآية الكريمة : (أَعَجَّلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ) أى عن أمره . لأن الفعل لازم . ومثلها الآية : (لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ) أى على صراطك . والفعل لازم تصحبه على . والنحاة يعربون ذلك ومثله مفعولا به على التوسع ومنهم من يعربه منصوبًا بترفع الخافض أو الجار . وهو رأى أكثر دقة .

١٠ - مفعولات مجرورة لفظاً ومحلها النصب

المفعول به - مثل الفاعل والمبتدأ - إذا كان نكرة وجاء بعد نفي أو استفهام زادت معه من مثل : « ما كتبتُ من سطرٍ - هل رأيت من أحدٍ » فسطرٌ وأحد مجروران لفظاً ومحلها النصب . وتزاد مع المفعول الباء في قولك « كفى بعلی تجاربُ الحياة » فعلى مفعول مجرور لفظاً ومحلها النصب ، والفاعل « تجارب » مضافةً إلى الحياة .

المفعول المطلق

هو اسم منصوب يؤكد عامله أو يصفه أو يبينه ضرباً من التبيين ،
والأصل فيه أن يكون مصدرًا مثل : « تكلّم زيدٌ كلاماً - تكلّم كلامَ
العقلاء - تكلّم كلمتين » . والأمثلة على الترتيب تؤكد العامل ، وتبين نوع
الكلام ، وعدده .

ما ينوب عن المصدر في المفعول المطلق

ينوب عن المصدر في المفعول المطلق مرادفه مثل « جلس قعوداً » فقعوداً
ليست مصدرًا للجلس ، فمصدر جلس الجلوس ، ولما كان القعود يرادف
الجلوس وينفس معناه صحّ أن يحل محله مفعولاً مطلقاً منصوباً . وينوب عن
المصدر صفته مثل : « وقف طويلاً » فطويلاً صفة لمصدر محذوف تقديره :
« وقوفاً طويلاً » مما أتاح لكلمة « طويلاً » أن تُعرّب مفعولاً مطلقاً منصوباً .
وتكثر هذه الصيغة في الكلام مثل : « قرأ كثيراً - نام قليلاً - أجاب -
سريعاً - تكلّم أجملَ الكلام - نطق أردأ النطق - تحدث مثلَ حديث
أستاذه » . وينوب عن المصدر ضميره مثل : « علّم ابنه تعليماً لم يُعلّمه أحد »
فالضمير في كلمة « يعلمه » يعود على المصدر قبله وهو كلمة « تعليماً »
ولذلك تعرب الهاء مفعولاً مطلقاً محله النصب . وينوب عن المصدر عدده
مثل : « سجّد أربع سجّادات » فأربع مفعول مطلق منصوب لأنها تبيّن
عدد مرات الفعل ، ومثلها « لعب ثلاث لُعبات - جئى خمس جنائيات » .

ويمكن في هذه الأمثلة أن تحذف المضاف إليه ، لأنه مفهوم من الكلام .
فنقول : « سجد أربعاً - لعب ثلاثاً - جنى خمساً » . ويعرب العدد في كل ذلك مفعولاً مطلقاً .

وينوب عن المصدر لفظاً كل وبعض مضافين إليه مثل : « أقبل كلَّ الإقبال - أقبل بعضَ الإقبال - ودَّ كلَّ الودِّ ودَّ بعضَ الودِّ » فكل وبعض في الأمثلة مفعولان مطلقان منصوبان مضافان . وينوب عن المصدر اسمُ الإشارة مُبدلاً منه المصدر مثل : « نيقنت هذا اليقينَ - ظننت ذاك الظنَّ - علمت ذلك العلمَ » فهذا وذاك وذلك في الأمثلة مفعولات مطلقة محلها نصب . ومابعدھا منصوب بدلٌ منها . وينوب عن المصدر أى الاستفهامية والشرطية مضافة إلى المصدر مثل : « أىَّ عملٍ عملتَ ؟ - أىَّ عملٍ تعملُ أعملُ » فأى في المثال الأول استفهامية وتعرب مفعولاً مطلقاً منصوباً مضافاً . وهى في المثال الثانى شرطية وتعرب مفعولاً مطلقاً منصوباً مضافاً . وإذا جاءت بعد الفعل مضافة إلى المصدر أعربت أيضاً مفعولاً مطلقاً مثل : « تكلمَّ أىَّ كلامٍ - أجب أىَّ إجابةٍ » . وينوب عن المصدر آله مثل « ضربته عصاً - ضربته سوطاً - ضربته كفاً . فعصاً وسوطاً وكفاً تُعربُ جميعاً مفعولاتٍ مطلقةً منصوبةً . وما يعرب مفعولاً مطلقاً كلمات : « حقاً - شرعاً - أيضاً - عامة - خاصة - البتة » في مثل : « هذا لى حقاً - هذا حقه شرعاً - هذا له أيضاً - العدل مطلوب عامة - هذا له خاصة - لم أكلمه البتة » . ويحذف عامل المفعول المطلق في صور متعددة سَتبيِّنُ بوضوح في مبحث الذكر والحذف بالقسم الأخير من الكتاب .

المفعول فيه

١ - ظرفا الزمان والمكان

المفعول فيه : اسم منصوب يدلُّ على زمان أو مكان متضمناً معنى في ، وهو بذلك إما ظرف زمان وإما ظرف مكان . ولا يسمى الظرف حين تظهر معه فيه ويُجرَّ بها ظرفاً ، بل يصبح اسماً مجروراً بها وليس ظرفاً مثل : « حضر في يوم الخميس » فيوم في المثال ليست ظرفاً لأنها مجرورة بال حرف في ، ولو حذفت « في » صارت « يوم الخميس » ظرفاً منصوباً مضافاً .

٢ - الظرف : متصرف - غير متصرف

الظرف المتصرف سواء أكان للزمان أم للمكان هو الذي لا يلزم الظرفية ، فقد يكون ظرفاً منصوباً ، وقد يكون مبتدأ ، أو فاعلاً ، أو مفعولاً ، أو مجروراً مثل : « جئت صباحاً - صباحكم سعيد - سعيد صباحكم - في الصباح يُحمدُ السير ليلاً » . ومثل « نزلنا مكاناً طيباً - المكان مريحٌ - أراحنا المكان - في المكان عمل مستمر » . فكلمة صباحاً ومكاناً استعملتا في المثال الأول لكل منهما ظرفاً ثم فارقتا الظرفية فأصبحتا مبتدأين وفاعلين ومجرورين . أما غير المتصرف زماناً أو مكاناً فيلزم النصب على الظرفية ، ولا تقترن به « في الجارة » مثل : أين - متى - عند - لدى - قبلَ وبعدَ (مضافتين) شَطَر - نَحْو » .

٣- الظرف : معرب - مبنى

كلُّ من ظرفى الزمان والمكان يكون معرباً ومبنياً . ومفهوم مما سبق أن المعرب يكون متصرفاً غالباً . ومن أسماء الزمان المعربة المتصرفة : « حين - زمن - ساعة - أسبوع - شهر - عام - يوم - نهار - ليل - مدة » . ومن أسماء المكان المعربة المتصرفة : « مكان - ميل - فرسخ - شارع - شاطئ » . فكل هذه الظروف للمكان والزمان تأتى ظرفاً وقد تأتى غير ظرف كما أسلفنا حسب مواقعها فى الكلام . ومن أسماء الزمان المبنية : « متى - لما - بينما - الآن - أمس - إذ - إذا - مُدٌّ - مُنْذُ - أَيَّانَ - قَطُّ » ومن أسماء المكان المبنية : « حيثُ - حيثما - أنى - أين - أينما - لدى - لَدُنْ - هُنَا - ثُمَّ » .

٤- المعرب : مبهم - محدود

كلُّ من ظرفى الزمان والمكان المعربين المتصرفين إما مبهم وإما محدود ، والمبهم منهما ما لا حد له مثل : « زمن - مدة - سنة - حين » ومثل : « خَلْفَ - قُدَّامَ - يَمِينِ - شِمَالِ » . والمحدود قسماً : مختصٌ وغير مختص ، والمختص : ما كانت حدوده معينة مثل : « يوم الخميس - شهر رمضان - ساعة الامتحان » ومثل : « المسجد الحرام - بيت المقدس - قلعة صلاح الدين » . وغير المختص : ما لا تعيَّن حدوده مثل : « يوم - شهر - ساعة - غُدوة - ضحوة - بُكرة - عَشِيَّة » ومثل : « مسجد بيت - قلعة - حانوت » .

٥ - الحكم الإعرابي للمبنى من الظروف

الظروف الزمانية والمكانية المبنية محلها النصب دائماً ، مهما تكن حركة بنائها ، ضمة مثل : « حيثُ - منذُ » أو فتحة مثل : « أينَ - الآنَ » أو كسرة مثل : « أمسِ » أو سكون مثل : « متى - لَدَى » .

٦ - الحكم الإعرابي للمعرب من الظروف

جميع ظروف الزمان المبهمة والمحدودة غير المختصة والمختصة المعربة حكمها النصب على الظرفية مثل : « عاش أعواماً ، دهرًا ، زماناً يقرأ » . وتلك ظروف زمان مبهمة ومثل : « سهر ليلةً » وواضح أن « ليلة » ظرف زمان محدود غير مختص لأن الليلة لم تعين بليلة محدودة ، ومثل : « صام شهرَ رمضان » وشهر رمضان ظرف زمان مختص لأنه محدود بمدة معينة . وبالمثل جميع ظروف المكان المبهمة مثل : « أمام الدار - شمال الجامعة » لأن الأمام والشمال لا ينتهيان ، ومثلها بقية الجهات الست ، كل ذلك حكمه النصب على الظرفية ومثلها ظروف المكان المحدودة غير المختصة مثل : « سكن داراً » ، فداراً ظرف مكان محدود غير مختص ، لأن الدار لم تعين . وبقى ظرف المكان المحدود المختص وحكمه الجر بنى مثل : « أقام في القاهرة » ، فالقاهرة ظرف مكان مختص ، لأنه محدود بمحدود جغرافية معينة ، ومثل ذلك « صَلَّى في المسجد الحرام » أو « الجامع الأزهر » . ويجوز في اسم المكان المختص مع فعلى « دخل - سكن » النصب على الظرفية والجر بنى ، تقول : « دخل الدار - دخل في الدار - سكن القاهرة - سكن في القاهرة » .

٧- الحكم الإعرابي لأسماء الجهات الست وما أشبهها من المضافة

أسماء الجهات الست : « أمام - خلف - يمين - شمال - فوق - تحت » وما أشبهها مثل أول (بمعنى قبل) - دون - قدام - إزاء - حذاء - وراء - تلقاء . كل هذه الظروف المكانية تأتي جميعاً مضافة فتعرب مفعولاً فيه أى ظرف مكان منصوباً . وقد يحذف ما تضاف إليه فيجوز أن تظل - كما هي - معربة منصوبة منونة وغير منونة على نية الإضافة ، أو مبنية على الضم فتقول : « جاء زيد قبلاً - أو قبل عمرو - أو قبل » وفي سورة الروم : (لله الأمر من قبل ومن بعد) بالبناء على الضم . وكثير من الظروف الأخرى لا يُقَطَّعُ عن الإضافة مثل : « عندك » .

٨- الحكم الإعرابي لظروف الزمان المضافة إلى الجمل

ظروف الزمان مبهمَةٌ ومحدودةٌ مثل : « زمان - يوم » إذا أضيفت إلى جملة جاز فيها الإعراب والبناء ، والأولى الإعراب في حالة الإضافة إلى جملة اسمية ، والبناء في حالة الإضافة إلى جملة فعلية ، مثل : جئت من حين الفرح عامٌ » - جئت من حين عمّ الفرح . فحين الأولى معربة لأنها مضافة إلى جملة اسمية والثانية مبنية لأنها مضافة إلى جملة فعلية .

٩- ما ينوب عن الظرف

ينوب مناب الظرف اسماً الزمان والمكان المشتقان مثل : « مَوْعد - مَلْعَب -- مَرَمَى - مَقْعَد » وهما ينصبان على الظرفية ويجوز جرهما بنى

مثل : « حضرت موعدَ اليوم - حضرت في موعدَ اليوم » . وينوب عن الظرف زماناً ومكاناً المصدر مثل : « غمضة عين - مدَّ الطرف - طلوع الشمس - شروق الصباح - غروب المساء - صلاة العصر - مدَّ اليد - قُرب - بُعد - قَصَدَ القاهرة أى جهتها - طَىَّ الخطاب أو السجل » .

وينوب اسم الفاعل عن ظرف المكان مثل : « داخل - خارج - ظاهر البلدة - ضاحية القاهرة » . وينوب العدد مضافاً إلى الزمان والمكان مثل : « سهرت ثلاث ليالٍ - سرت أربعة أميال - وكذلك اسم الإشارة مبدلاً منها مثل : « عمل هذا اليوم - سار هذا الشارع » . وأيضاً لفظاً « كل وبعض » مضافين إليهما مثل « عملت كلَّ اليوم - سرتُ بعضَ الطريق » . وتنبؤ عنهما ذات مثل : « قابلنى ذات يوم - سارت المركب ذات اليمين وذات الشمال » . وينوب عن ظرف الزمان حقاً في مثل : « أحققاً أنك مسافر » أى أحققاً سفرك . وتعرب حقاً « ظرف زمان » خبر مقدم ، وأن وما بعدها في تأويل مصدر مبتدأ مؤخر . وينوب عن ظرف المكان كلمة وَسَطَ بسكون السين بمعنى بين مثل : « كان وَسَطَ رفاقه » أى بينهم وكذلك كلمة « حَوَالَى » بمعنى حَوْلَ . وهناك ظروف مركبة تنبئ على فتح الجزأين مثل : « صباح مساء - ليلَ نهار - بَيْنَ بَيْنَ (للتوسط بين شيئين) .

المفعول له

المفعول له أو لأجله : مصدر منصوب يلي جملة لبيان سببها وعلتها . وهو ثلاثة أقسام : منكرٌ ومعرفٌ بالألف واللام ، ومضاف .

١ - حكم المفعول له المنكر

يجوز فيه النصبُ والجَرُّ باللام ، والنصب أولى مثل : « وقف تحيةً - سلم وداعاً - اتبه فِرْعَاءُ - سافر راحةً - احتفل بصديقه مودةً - زاره استرضاءً له - لم ينهض إعياءً - لم يتصدقُ بخُلاً » . وتعرب تحية وأخواتها مفعولاً له منصوباً ويجوز فيها الجر ، فيقال : للتحية ، للوداع ، للفرع ، للراحة ، للمودة ، للاسترضاء ، للإعياء ، للبخل .

٢ - حكم المفعول له المضاف

يجوز فيه النصبُ والجَرُّ باللام على السواء مثل : « ذاكر رجاء النجاح - تصدَّق ابتغاء الثواب - احترم أباه بِرَّ الوالد - تأني خشية الخطأ - اجتهد قصدَ التفوق - حارب نُصرة أُمته - تربيث خوف الإخفاق » . ويجوز على الترتيب : « لرجاء النجاح - لابتغاء الثواب - لبر الوالد - لخشية الخطأ - لقصد التفوق - لنصرة أُمته - لخوف الإخفاق » .

٣ - حكم المفعول له المعرف بالألف واللام

حكمه الجرُّ بأحد الحروف الملائمة مثل : « سبق زملاءه بالاجتهاد - مضى سريعاً من الحنجل - صاح من الغضب - سار على النيل للترهة - رجع للسلامة - أقدم للشجاعة » . وجاء عن العرب مثال واحد منصوب هو قول بعض شعرائهم : « لا أَقْعُدُ الْجُبْنَ أَى للجبين » . ولذلك قال النحاة إنَّ المَعْرِفَ بالألف واللام يُنْصَبُ على ضعف . والقواعد لا توضع لمثال واحد شاذ . وبذلك يخرج من الباب هذا القسم الثالث من أقسام المفعول له . إذ ليس منصوباً ، وكذلك ما يُجرُّ معرِّفاً ومنكراً . إنما يعرب مفعولاً له المصدر المنصوب المبيِّن للسبب فقط .

المفعول معه

المفعول معه : اسم منصوب تالٍ لواو غير عاطفة بمعنى مع مثل : « سرت والجامعة - طفت والأهرام - استيقظت وطلوع الشمس - سافر زيد وصياح الديكة - خرج عمرو وأذان الظهر » . وواضح في الأمثلة جميعاً أنه لا يمكن عطف ما بعد الواو على الفاعل قبلها ، إذ العطف يقتضي أن يشترك المعطوف مع المعطوف عليه في الفعل . ولا يمكن أن تسير الجامعة . أو تطوف الأهرام . أو يستيقظ طلوع الشمس . أو يسافر صياح الديكة . أو يخرج أذان الظهر . ولما كان ذلك يمتنع في الأمثلة المذكورة امتنع عطفها على الفاعل قبلها . ونحتم أن تكون الواو قبلها غير عاطفة إنما هي واو المعية . وما بعدها مفعول معه منصوب . وأنعم النظر في المثالين الأولين فإنك ستحس كأن الواو تحل محل ظرف مكان مثل « أمام أو حول أو بين » أو نحو ذلك . وإذا تأملت في المثالين التاليين وجدت أنها كأنها تحل محل ظرف زمان مثل : « وقت - حين » ونحوهما .

الاستثناء

هو إخراج المُسْتَثْنَى من حكم المُسْتَثْنَى منه السابق له بإلّا أو إحدى أخواتها ، وهى : « ما خلا - ما عدا - ما حاشا - خلا - عدا - حاشا (بدون ما) - غير - سوى » مثل : « حضر الطلبة إلّا علياً » .

١ - إلّا

إلّا هى أُمُّ الباب . وإذا كانت الجملة قبلها تامة موجبة (غير منفية) تحتم نصب المُسْتَثْنَى مثل : « قرأت الكتاب إلا صفحتين » فكلمة « صفحتين » مُسْتَثْنَى منصوب بالياء لأنه مثنى ، والجملة قبلها تامة إذ كان من الممكن أن نستغنى عن إلّا وما بعدها ، فنقول : قرأت الكتاب . وهى جملة موجبة غير منفية ، ولذلك يجب نصب المُسْتَثْنَى فيها . وإذا كانت الجملة السابقة لإلّا تامة منفية جاز نصب المُسْتَثْنَى كما جاز إعرابه بدلا من المُسْتَثْنَى منه ، تقول : « ما حضر الغائبون إلّا علياً - ما حضر الغائبون إلا على » . فأنت مع الجملة التامة المنفية بالخيار بين أن تقول « علياً » بالنصب مُسْتَثْنَى بعد إلّا ، وأن تقول « على » بالرفع بدل بعض من كل من لفظة « الغائبون » .

وإذا كانت الجملة قبل إلّا منفية وغير تامة لم تعد « إلّا » فيها أداة استثناء ، بل أصبحت أداة قَصْر أو حَصْر ، ولذلك يُعَرَّبُ ما بعدها مكملًا للجملة قبله وكأن « إلّا » ليست موجودة بتاتا مثل : « ما جاء إلا محمد - ما

رَأَيْتَ إِلَّا زَيْدًا - ما نظرت إلا إلى زيد . وزيد في الصيغة الأولى فاعل
لجاء ، وفي الثانية مفعول به لرأى . وفي الثالثة مجرور بإلى .

٢ - ما خلا - ما عدا - ما حاشا

يُنْصَبُ المستثنى بعد ما خلا - ما عدا - ما حاشا ، وكذلك بعد -
خلا - عدا - حاشا (بدون ما) في مثل : « جاء القوم ما خلا زيدا -
أخذت الكتب ما عدا كتاب الجغرافيا - غابت الطالبات ما حاشا هنداً -
لقيت الأصدقاء خلا زيدا - دخل الطلاب الفصل عدا عمراً - رأيت
المتفوقين حاشا حسيناً » . وتعرب جميعا مع ما وبدونها أدوات استثناء -
وما بعدها منصوب على الاستثناء أو مستثنى منصوب .

٣ - غير - سوى

غير وسوى دائماً مضافتان - وهما كما قلنا في المدخل ليستا من أدوات
الاستثناء ، وقد وضعناهما معها تبعاً لذكرهما عند جمهور النحاة في باب
الاستثناء ، أما في الحقيقة فهما تعربان حالا في مثل : « جاء الطلاب غير
(سوى) زيد » . أما في مثل « ما جاء طلاب غير (سوى) زيد » . فتعربان
نعتاً ، ومن ذلك آية سورة الفاتحة : (اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين
أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم) فغير نعت في الآية لكلمة (الذين) .
وإذا قلت : « جاء غير (سوى) زيد » كانت كلمة غير ، ومثلها سوى
فاعلا ، وكذلك إذا قلت : « ما رأيت غير (سوى) زيد » كانت كلمة غير
ومثلها سوى مفعولا به .

الحال

الحال : صفة لصاحبها نكرة مؤقتة منصوبة مثل : « أقبل زيدٌ راضياً - جاء عمروٌ غاضباً » فراضياً حال ، وهي صفة مؤقتة لصاحبها زيد ، وكذلك غاضباً حال ، وهي صفة مؤقتة لصاحبها عمرو .

١ - صاحب الحال

يُعرف صاحبُ الحال من عَرَض صيغه مثل : « جئتكَ زائراً -- جئتني ساعطاً -- هذا هو الصديق مخلصاً -- كتبت المقالة واضحةً - خرجت والصبح مشرقاً - سرّني مجيء زيد باسماً - كأنه القمر مضئاً » . فزائراً حال وصاحبها الفاعل وهو تاء المتكلم . وساعطاً حال وصاحبها المفعول به وهو ياء المتكلم . ومخلصاً حال وصاحبها المبتدأ وهو هذا . وواضحة حال وصاحبها المفعول به وهو المقالة . ومشرقاً حال وصاحبها المفعول معه وهو « الصباح » وباسماً حال وصاحبها المضاف إليه وهو « زيد » . ومضئاً حال وصاحبها خبر كأن وهو القمر .

٢ - تطابق الحال مع صاحبها

تتطابق الحال مع صاحبها أفراداً وثنية وجمعاً وتذكيراً وتأنثاً مثل : « جاء زيد شاكراً - جاء الزيدان شاكرين - جاءت الزبود شاكرين » ومثل : « جاءت هند شاكراً . جاءت الهندان شاكرتين - جاءت

الهندات شاكرات » . ويلاحظ أن الحال مثل النعت في حكم تطابقها مع جمع ما لا يعقل ، إذ تكون مفردة مؤنثة ، تقول : « رأيت الأشجار مورقةً أبصرت الغنم راعيةً - سرت في الشوارع ضيقةً » . ويجوز في جمع التكسير الأفراد مع التأنيث والجمع ، تقول : « كان الطلاب متفوقين - متفوقة » والأولى مع صاحب الحال المجموع جمع تكسير - في كتب الناشئة - أن يكون الحال مجموعاً مثله .

٣ - عامل الحال

يُطيل النحاة في الكلام عن عامل الحال ، وواضح من الأمثلة السابقة أنها تأتي بعد جملة تامة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر ، أو فعلية مكونة من فعل وفاعل. وقد يكون معها مفعول به أو ظرف أو جار ومجرور ، فهي دائماً تُلحقُ بجملة ، سواء أكانت مبدوءة بفعل أم بمبتدأ أو بإن أو إحدى أخواتها مثل : « لقيني زيد في الطريق مبتهجاً - العصفور على الشجرة متقللاً من غصن إلى غصن - إن الدار تكاد تسقط متداعيةً - لعل زيدا راجعاً من رحلته مسروراً » .

٤ - أقسام الحال

الحال - مثل الخبر - تنقسم إلى ثلاثة أقسام ، فهي إما مفردة ، وإما جملة اسمية أو فعلية ، وإما شبه جملة . والمفرد هنا كالمفرد في الخبر يقابل الجملة ، وشبه الجملة ، فيشمل الأفراد والثنية والجمع مثل : « أقبل زيد راضياً - أقبل الزيدان راضيين - أقبل الزيود راضين » ومثل : « أقبلت هند

راضية - أقبلت الهدنان راضيتين - أقبلت الهندات راضيات .

والجملة الاسمية مثل : « جاء زيد والشمس طالعة » فجملة الشمس طالعة مكونة من مبتدأ وخبر وهى حال ، والواو قبلها تسمى واو الحال ، وعلامتها أنها تحمل معنى الظرفية - مثل واو المعية - كأنك قلت : « جاء زيد بينا الشمس طالعة » . والجملة الفعلية مثل : « جاء زيد يضحك » - جاء زيد وقد غربت الشمس » فجملة يضحك حال من زيد والواو فى الجملة الثانية واو الحال ، وهى تدخل على الفعل الماضى مصحوبة بقد .

وشبه الجملة : الظرف والجار والمجرور ، وتقع فى موقع الحال مثل : « وقف أمام البيت - جاء زيد غروب الشمس - رأيت العجب على المسرح - اقتطفت الورد من الشجرة » فكلية أمام ظرف مكان منصوب مضاف إلى ما بعده وكذلك كلمة غروب ظرف زمان منصوب مضاف إلى ما بعده ، و « على المسرح » جار ومجرور وكذلك « من الشجرة » .

هـ - الحال غالباً نكرة - كان وأخواتها

الغالب فى الحال أن تكون نكرة كما فى الأمثلة السابقة ، وفى مثل « جاء القوم قاطبةً وطراً وكافةً » ومثل « هو أبوه حقاً » ومثل : « مالك غاضباً » ومثل « أوافقاً مرةً ومخالفاً أخرى » ومثل « هو مصرى محضاً » و « هو شريف جداً » و « هو أخوك عطوفاً » .

يكثّر مجيء الحال نكرة بعد كان وأخواتها اللازمة : أمسى - أصبح - أضحى - ظل - بات - صار - ليس - وكذلك أخواتها : مازال - ما فنى - ما انفك - ما برح - مادام ، ومعناها جميعاً استمر ، وهى بذلك

أفعال لازمة . وذلك كله مثل : « كان القمر مضيئاً - أمسى زيد سقيماً ، أصبح عمرو مُعافىً - أضحى الظل بارداً - ظل اليوم حاراً - بات زيد حزيناً - صار عمرو فرحاً - ليس خالد غاضباً - مازال النهار طالعاً - ما فشت الشمس ساطعة - ما انفك اليوم مشرقاً - ما برح زيد مسافراً - مادام عمرو متفوقاً » .

وقد تأتى الحال بعد هذه الأفعال معرفة مثل : « كان المسافر محمداً » فمحمداً حال ، وهى معرفة ومن أمثلة الحال المعرفة : « جاء زيد وحده - أدى ذلك جهده أو طاقته - أرسل الإبل العراك » فوحده أى منفرداً حال وهى مضافة إلى ضمير وكذلك جهده ، وأيضاً العراك أى معركة حال . ومن ذلك : « ادخلوا الأول فالأول » أى مرتبين « رجع عودَه على بدئه » أى عائداً .

٦ - الحال غالباً منتقلة غير ثابتة :

الغالب فى الحال أن تكون صفة غير ثابتة مثل : « جاء زيد مبتسماً » فابتسامه إنما كان فى الماضى فقط وأصبح الآن غير مبتسم ، وإلا ما صحت الجملة . وهذا هو الغالب فى الحال ، وقد تخرج عنه ، فتصبح ثابتة لازمة مثل : (وكان الله غفوراً رحيمًا) فغفرانه ورحمته ثابتان إلى أبد الآبدين . ومن ذلك الآيات الكريمة : (وخلق الإنسان ضعيفاً - أنزل إليكم الكتاب مفصلاً - شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط) فقيام الله - جل شأنه - بالقسط أو العدل صفة أزلية من صفاته ، كصفته الغفران والرحمة . وتفصيل الكتاب أو القرآن الكريم صفة ثابتة فيه . وبالمثل ضعف

الإنسان صفة ثابتة قائمة في تركيب خلقه . ولعلّ في ذلك دليلاً قاطعاً على أن الحال قد تصبح ثابتة مستمرة ، على الرغم من أن الأصل فيها أن تكون متغيرة منتقلة غير ثابتة ، أو بعبارة أخرى أن تكون صفة مؤقتة .

٧ - الحال غالباً مشتقة

الغالب في الحال أن تكون مشتقة كما في الأمثلة المارّة ، وقد تأتي جامدة ، ويكثر ذلك في التشبيه مثل : « كان محمد بديراً ساطعاً - تغنى بلبلأ غريداً - هجم زيد أسداً جريئاً - تكلم عمرو ثعلباً ماكراً » . كما يكثر ذلك في المصادر مثل : « جاء بَقْتَةً - جاء فَجَاءَةً - جاء رَكْضاً - جاء سُخْطاً » . ومن أمثلة الحال الجامدة : « بعته الدار يداً بيد » أى مصافحاً ، ومن أمثلتها : « قرأت الكتاب باباً باباً - قرأت الكتاب فصلاً فصلاً » أى بجميع أبوابه وبجميع فصوله . ومن ذلك « تنقضى السنة أسبوعاً أسبوعاً - ادخلوا اثنين اثنين - اشترت الحُلْبَةَ رطلاً بخمسين قرشاً » فأُسبوعاً أسبوعاً حال ، وكذلك اثنين اثنين بمعنى مرتين ، وأيضاً رطلاً بمعنى مسعراً .

٨ - الجملة الحالية

الجملة الحالية مثل الجملة الخبرية لا بد لها من رابط ، وهو في الجملة الاسمية واو الحال مثل « جاء محمد وباب الدار مغلق » ويقال أن يكون ضميراً عائداً على صاحب الحال مثل : « ذلك الكتاب لا ريب فيه » : لا نافية للجنس وريب اسمها وفيه خبرها ، والهاء ضمير عائداً على الكتاب ، والجملة حال . والرابط - كما هو واضح - الضمير . ومعنى ذلك أن جملة الحال

الاسمية ترتبط مع صاحبها بواسطة واو الحال . أو بواسطة ضمير يعود على صاحبها .
 وجملة الفعل الماضي كالجمله الاسمية ترتبط فيها الحال بصاحبها
 بواسطة واو الحال مصحوبة بقـد مثل : « زارنا محمد وقد سرتنا زيارته »
 فجمله « وقد سرتنا زيارته » حال ، والفعل فيها ماض . وقد يكون الرابط مع
 الماضي - وخاصة إذا كان منفياً - الضمير مثل : « زارنا ما أطال الزيارة »
 وبصح اجتماع الضمير والواو مع الماضي المنفى . تقول : « زارنا وما أطال
 الزيارة » .

والرابط للحال إذا بدأت جملة بمضارع الضمير غالباً مثل : « جاء على
 يسرع » وإذا دخلت على المضارع قَدْ لزم أن تصحبها واو الحال ، تقول :
 « الفرس تلهث تعباً وقد تسبق » . وإذا كان المضارع منفياً رُبطت جملة
 بالضمير أو به وبالواو تقول : أقبل على لا يتكلم أقبل على ولا يتكلم
 خرج خالد لم يعتذر - خرج خالد ولم يعتذر » .

التمييز

التمييز اسم منصوب يزيل إبهاماً في اسم آخر أو صفة أو فعل . وله مواضع معينة نستطيع حصرها فيما يلي :

١ - بعد أسماء المقادير وما يشبهها (الوزن - الكيل - المساحة)

مثل : اشتريت رطلاً تمرأ - باع محمد علياً قدحاً قمحاً - له فدان أرضاً - شرب كوباً لبنأ - له خاتم فضةً « فتمرأ وقمحأ وأرضأ ولبنأ وفضة كلها تمييز وبيان لما قبلها . ويصح في كل هذه الكلمات أو بعارة أخرى في تمييز المقادير أن يضاف إلى ما قبله أو يجر بمن ، فنقول : اشتريت رطل تمر - اشتريت رطلاً من تمر ، وهكذا بقية الأمثلة . وألحق النحاة بهذا التمييز للمقادير التمييز للمصدر في مثل « تَمَّ حَشْدُ الجيـش فرقأ على الحدود - مِلْءُ الإناء ماءً مفيدُ - صلاةُ الناسِ في المسجد صفوفاً - قراءة القرآن جهراً شفاءً » ففرقأ تمييز لحشد ، وماءً تمييز للملء ، وصفوفاً تمييز لصلاة ، وجهراً تمييز للقراءة . وهذه الصورة من التمييز مثل تمييز المقادير في أنه يصح جرهما بمن ، غير أن النصب هو الأشهر والأرجح .

٢ - بعد الفعل اللازم

مثل : « محمد لَمَعَ اسماً - عَظُمَ مكانةً - كَرَّمَ نفساً - حَسُنَ خلُقاً - صَلَحَ حالاً - اشتعل الرأس شَيْباً » . فاسماً ، ومكانةً ، ونفساً ، وخلُقاً . وحالاً ، وشَيْباً ، كل هذه الأسماء تمييز وتبيين للأفعال اللازمة قبلها ، فالاسم

هو الذى لمع ، والمكانة هى التى عظمت ، والنفس هى التى كرمت ، والخلق هو الذى حسن ، والحال هو الذى صلح ، والشيب هو الذى اشتعل .

٣ - بعد الصفة المشبهة

مثل : « محمد فصيحٌ لساناً - على جميلٌ خلقاً - حسن حميدٌ سيرةً - خالد رقيقٌ شعوراً - هند دقيقةٌ حساً - فاطمة كريمةٌ نسباً » . فلساناً تميز وتبين لموضع الفصاحة ، وبالمثل خلقاً فى بيان موضع الجمال ، وسيرةً فى بيان موضع الحمد ، وشعوراً فى بيان موضع الرقة ، وحساً فى بيان موضع الدقة . ونسباً فى بيان موضع الكرم .

ويلحق بالصفة المشبهة الاسم المنسوب ، إذ يبين فيه وجه أو جانب مثل « على مصرىٌ أباً - محمد عربىٌ جنساً - خالد مغربىٌ وطناً - حسين دمشقىٌ بلداً » . فأباً وجنساً ووطناً وبلداً كلها تميزات واضحة .

٤ - بعد اسم التفضيل

مثل : « العلمُ أهمُّ من المالِ ثروةً - محمد أبلغُّ من علىٍّ أدباً - خالد أفضلُّ من حسن خلقاً - محمد أبرزُّ من علىٍّ نقرأً - حسن أكثرُّ من حسين مالاً - على أكثرُّ من خالد زهداً - زيدٌ أقلُّ من عمرو ميلاً إلى الخير - علىٌّ أرفعُّ من عمرو مقاماً - زيدٌ أفصحُّ من أنبيه مبيتاً - على أكثرُّ الطلاب سائلاً - حسنٌ خيرٌ زملائه مجيئاً - حسين أكثرُّ الأبناءً باراً » . والتمييز فى الجمل على الترتيب ثروة وأدباً وخلقاً ونقرأً ومالاً وزهداً وميلاً ومقاماً ومبيتاً وسائلاً ومجيئاً وباراً . والتمييز فى الأمثلة الثمانية الأولى اسم جامد وفى الخمسة الثانية اسم

مشتق . ويرى بعض النحاة أن تُعَرَّبَ الأسماء المشتقة بعد صيغة التفضيل حالاً ، لأن الأصل في التمييز أن يكون جامداً لا مشتقاً ، ولكن كثيراً ما يأتى التمييز مشتقاً مثل : « لله دَرُّ زيد فارساً » . وأولى أن يعرب المشتق بعد اسم التفضيل كالجامد تمييزاً طرداً للقواعد .

وجدير بنا أن ننبه إلى خطأ في استخدام صيغة التفضيل حين تكون المفاضلة بين تمييزين مثل : « على أدباً أحسنُ منه علماً - حسن خطيباً أروع منه شاعراً - حسين مؤرخاً أفضل منه أديباً » . فإن كثيرين يفسدون النطق الصحيح لهذه العبارات فينطقونها هكذا : « على أدبٍ خير منه علماً - حسن خطيب أروع منه شاعراً - حسين مؤرخ أفضل منه أديباً » وكأنهم يظنون أن « أدباً » في الجملة الأولى خبر لعلی وهى تمييز ، والخبر كلمة خير . وكذلك « خطيباً » في الجملة الثانية تمييز ، وخبر المبتدأ : « أروع » . وبالمثل لفظ « مؤرخاً » في الجملة الثالثة تمييز وليس خبراً ، والخبر أفضل .

٥ - بعد فعل التعجب

مثل : « ما أحسن الروض أزهاراً ، - ما أجمل الإسكندرية بحراً - ما أبهج القاهرة بلدًا - ما أروع البستان منظراً - أكرم بالمتنبى شاعراً - أعظم بالجاحظ أديباً - أجمل بالظاهر بيبرس سلطاناً - أحسن بخالد طناً - ما كان أحلم محمداً رجلاً - ما كان أصبر علياً شجاعاً » . والتمييز في الجمل على الترتيب : أزهاراً ، بحراً ، بلدًا ، منظراً ، شاعراً ، أديباً ، سلطاناً ، طناً ، رجلاً ، شجاعاً . وهو تارة اسم جامد وتارة اسم مشتق وصيغة التعجب في الجمل الأربع الأولى على زنة : « ما أفعل » وتعرب ، كما في الجملة الأولى

هكذا : ما تعجبية مبتدأ وأحسنَ بعدها فعل ماضٍ والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على « ما » و « الروض » مفعول به ، و « أزهاراً » تمييز . وبالمثل الجمل الثلاث التالية . أما الجمل الأربع بعدها فصيغة التعجب فيها على زنة أَفْعِلْ ، ويعرب المثال الأول كما قال الفراء وابنُ كيسان والزجاج والزمخشري . هكذا : أكرمُ : فعل أمر للتعجب والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت و « بالمتنى » جار ومجرور متعلق بأكرم ، وشاعراً تمييز . وفي المثالين الأخيرين أقحمت كان بين « ما التعجبية وفعلها » ويقال في إعرابها : كان زائدة . وتعرب الجملة وكأنها غير موجودة .

٦ - بعد أفعال المدح والذم

أفعال المدح والذم خمسة : اثنان للمدح هما نَعَمْ وَحَبِّذا ، وثلاثة للذم هي لا حَبِّذا وبُشْسَ وساء . وهي أفعال جامدة لا تتصرف ، إذ هي دائماً بصيغة الماضي . وفاعلها عادة يكون معرفاً بالألف واللام ، أو مضافاً إلى ما فيه الألف واللام ، وتأتي مع تمييزها في هذه الصيغ .

نعم الصديق محمدٌ متكلماً - حبذا الأخُ على خطيباً - بُشْسَ خطيبُ القوم خالداً متفاصحاً - ساء صديقك على قولاً - نعم ما أقدمتَ عليه عملاً - بُشْسَ ما قلته كلاماً - لا حَبِّذا ما صنعتَه فعلاً - نعماً محمد . والتمييز على الترتيب : متكلماً ، خطيباً ، متفاصحاً ، قولاً ، عملاً ، كلاماً ، فعلاً . والتمييز موزع بين جوامد ومشتقات . وتعرب الجملة الأولى : نَعَمْ فعل ماضٍ والصديق فاعل ومحمد بدل من الفاعل مرفوع ، ومتكلماً تمييز ، وحبذا في الجملة التالية مركبة من حب وذا الإشارية ، وتعد كلمة واحدة وتعرب فعلاً

ماضياً ، وبقية جملتها تعرب كسابقتها . وتعرب مثلها الجملة الثالثة والرابعة .
 أما الجملة الخامسة فتعرب فيها « ما » اسم موصول بمعنى الذى فاعل لنعم
 وجملة « أقدمتَ عليه » صلة الموصول ، وعملاً تمييز . وبالمثل إعراب
 الجملتين التاليتين . ويلاحظ أن « ما » فى الجمل الثلاث وليها جملة فعلية ،
 ولذلك تعرب اسماً موصولاً فاعلاً والجملة صلة . أما فى الجملة الأخيرة فلك
 أن تقول : « نعم ما محمد » بدون إدغام و « نِعَمًا محمد » بالإدغام ، وما على
 كل حال بمعنى شئء كأنك قلت : « نعم شيئاً أو نعم شخصاً محمد » . وما لذلك
 تُعَرَّبُ تمييزاً . ويلاحظ أن التمييز المنصوب فى هذا الباب : باب أفعال المدح
 والذم يصح أن تسبقه من « الجارة » فيصبح مجروراً مثل : « نعم الصديق
 محمد من متكلم - جذبا الأخ على من خطيب » وبالمثل جميع الأمثلة المارة
 ما عدا المثال الأخير « نِعَمًا محمد » لتعذر ذلك .

٧ - بعد كنايات العدد : كم - كآين - كذا وكذا

كنايات العدد ثلاث : كم - كآين - كذا وكذا . وكم تأتى استنهامية ،
 وحينئذ يكون تمييزها مفرداً منصوباً إلا إذا سبقت بحرف جر فإنها تضاف إلى
 تمييزها ، تقول : « كم كتاباً قرأت - بكم كتابٍ مرَّت عينك » فكتاباً فى
 المثال الأول - وهو الشائع الجارى على الألسنة فى صيغتها - تمييز منصوب .
 وكتاب فى المثال الثانى تمييز مجرور بالإضافة لكم .

وتأتى كم خبرية ، وحينئذ يكون تمييزها مفرداً أو جمعاً بالإضافة إلى
 كم ، تقول : كم كتابٍ قرأتُ - كم كتبٍ قرأتُ « أى قرأت كتيلاً كثيرة .
 وقد تدخل من الجارة على تمييزها ، فتقول : « كم من عملٍ طيبٍ أدبت -

كم من أعمالٍ طيبة أديتَ .
 أما كَأَيُّ فُتْلٍ كم الخبرة ، والتمييز بعدها مفرد دائماً مجرور بمن مثل :
 « كَأَيُّ من عمل نهضت به » أى نهضت بأعمال كثيرة : والتمييز بعد كذا وكذا
 مثل كم الاستفهامية مفرد منصوب مثل « قرأتُ كذا وكذا كتاباً » .

٨ - بعد الضمير المبهم (الاختصاص)

يقع التمييز بعد الضمير المبهم في مثل : (وامراته حمالة الخطب) - « نحن
 معاشر الأنبياء لا نورث » - نحن المصريين أوفياء لأصدقائنا - نحن العرب
 كرام - نحن أبناء النيل أسرة واحدة - نحن خطباء اليوم متفقون - أنا المصرى
 أمين على قومي - أنا المحارب أقوم بواجبى - أنتم الشعراء محبوبون - أنتم
 كتاب الصحف مقدرون - أنت الكاتب محبب الى القراء - أنما الشاعرين
 مبدعان . والتمييز في الجمل على الترتيب : « حمالة الخطب - معاشر
 الأنبياء ، المصريين ، العرب ، أبناء النيل ، خطباء اليوم ، المصرى ،
 المحارب ، كتاب الصحف ، الكاتب ، الشاعرين » . ويلاحظ أن التمييز في
 الأمثلة جميعاً معرفة إما بدخول الألف واللام وإما بالإضافة . وقد يعترض على
 ذلك بأن الأصل في التمييز أن يكون نكرة ، غير أن الكوفيين أجازوا أن يكون
 معرفة ، وبذلك يسقط الاعتراض . وبدون ريب إعراب تلك الكلمات تمييزاً
 أوضح وأبين من إعرابها مفعولاً به بفعل محذوف تقديره أخص أو أعنى .

٩ - بعد العدد

مثل : ثلاثة رجالٍ - أحدَ عشرَ كاتباً - ثلاثَ عشرةَ فتاةً - ثلاثون طالباً
مائةُ كتابٍ . وسنفرد للعدد مبحثاً مستقلاً .

١٠ - في صيغ محفوظة

مثل : «للهِ دَرَّةٌ فارساً - يالَه كَاتِباً - وَيَحَهُ شاعراً - حَسْبُكَ به أديباً .
واهاً له معلماً - وَيَلَهُ مجرمًا - عندى مثله أو غيره قَلَمًا» . والتمييز في كل هذه
الصيغ يجوز جرُّه بمن .

النداء

النداء : استدعاء شخص لمخاطبته ، وله سبعة أحرف : « الهمزة - يا - أيا - هيا - آ - أي - وا » مثل : « أعلى - يا خالد - أيا زيد - هيا عمرو - آزيد - أي فاطمة - وأحمد » . وهذه الأحرف منها ما يخص النداء القريب ، ومنها يخص النداء البعيد وهو تقسيم شكلي . إذ يُستعمل بعضها مكان بعض .

١ - أقسام المنادى : مفرد - غير مفرد . علم - نكرة

ينقسم المنادى إلى مفرد وغير مفرد . والمفرد هنا كالمفرد في لا النافية للجنس ، هو ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف ، فيشمل المثنى والمجموع مثل : يا زيد - يا زيدان - يا زيدون . والمراد بشبيه المضاف الاسم المشتق العامل في فاعل أو مفعول أو جار ومجرور ، وهو يُنصبُ مثل : « يا حسناً خلّقه - يا كاتباً المحاضرة - يا معيناً للناس » . والأصل في المنادى أن يكون علماً كالأمثلة الأولى ، وقد يكون نكرة ، والنكرة إما أن تكون مقصودة إذا كان المخاطب بها أمامك مثل : « يا طالب اكتبِ الدرس » وإما أن تكون غير مقصودة إذا كان النداء عاماً ولم يُقصد به شخص معين مثل : « يا نائماً استيقظ - يا مقصراً في حق ربك تنبه » .

٢ - الحكم الإعرابي للمنادى

إذا كان المنادى علماً أو نكرة مقصودة بُنِيَ عَلَى الضَّمِّ فلم يَنْوَن ، ومحلُّه النصب ، مثل : « يا زَيْدُ » فزيد منادى محله النصب . وإذا كان المنادى مُعْرِفًا بالألف واللام دخلت عليه : « أَيُّهَا » للمذكر و « أَيَّتُهَا للمؤنث » أو دخلت عليه إذا فيقال : « يا أَيُّهَا المعلم - يا أَيُّهَا الرجل - يا أَيَّتُهَا الفتاة - يا ذا الذى نادانى » وتعرب أيها وإذا منادى محله النصب وما بعدهما نعت إذا كان صفة وبدلاً إذا كان اسماً .

وإذا كان المنادى نكرة غير مقصودة أو مضافاً أو شيئاً بالمضاف نُصِبَ ولم يُبْنِ عَلَى الضَّمِّ مثل : « يا صائِماً وَحَدِّ الله - يا عبدَ الله - يا متقناً عمله » . وإذا كان بعد العلم المنادى كلمة « ابن » مضافة ، مثل : « يا حسينُ بنِ على » جاز فى المنادى الضم والنصب .

وحين ينادى لفظ الجلالة تقطع همزته فيقال : « يا اللهُ . » وقد تحذف مع لفظ الجلالة ياء النداء ويعوّض عنها فى نهايته بـ « يا عَمَّ - يا عَمَّى - يا عَمَّا » . والاسم « اللهمَّ تَقَبَّلْ دَعائى » . وقد يحذف مع المنادى حَرْفُ النداء كما نصنع فى العامة .

والمنادى المضاف إلى ياء المتكلم مثل : « يا عَمِّى » قد تحذف منه الياء وقد تفتح وقد تقلب ألفاً فيقال : يا عَمَّ - يا عَمَّى - يا عَمَّا . والاسم المقصور والمثنى والمجموع ياء ونون ، جميع ذلك ثبت معه ياء المتكلم تقول : « يا فتاى - يا صاحِبى - يا مُسْتَمِعِى » .

وقد تخرج «يا» عن النداء وتصبح حرف تنبيه مثل : (يا ليت قومي يعلمون).

٣- صيغ الترخيم - الاستغاثة - الندبة

الترخيم مع المنادى هو حذف آخر الاسم المؤنث بالهاء وكذلك آخر العلم الزائد على ثلاثة أحرف مثل : «يا فاطمة - يا حمزة - يا زين - يا جعفر» . بدلاً من : «يا فاطمة - يا حمزة - يا زيب - يا جعفر» . وهو لا يستعمل الآن في لغتنا الأدبية .

أما صيغة الاستغاثة فاستغاثة بشخص لشخص آخر ولا يستخدم معها من أحرف النداء سوى «يا» مثل : «يا زيد للمظلوم» ويجوز أن يجر المستغاث بلام مفتوحة وأن تحذف لام الاستغاثة ويعوض عنها بألف مثل : «يا لمحمد للمظلوم» و «يا محمدا للمظلوم» ..

وتلحق بهذه الصيغة صيغة النداء التعجبي وتكون بحرف النداء «يا» والمتعجب منه يذكر بصيغة مصدر الفعل موضع العجب مقترنا بلام جرم مفتوحة أو مجردا منها مثل : يا لحسن الطبيعة - يا حسن الطبيعة .

وصيغة الندبة : نداء المتفجع عليه أو المتوجع منه ، وأداة النداء فيها «وا» ولها ثلاث صيغ مثل الاستغاثة ، إما أن تقول : «وازيد» كالمنادى المضموم تماماً أو تقول : «وامحمدا» بإلحاق المنادى ألفاً . أو تقول : «وامحمده» تلحق الألف بهاء سكت . ويكتفى بذكر صيغ الاستغاثة والندبة بهذه الصور دون الخوض في إعرابها المعقد الذي يذكره النحاة ، لأنه لا ضرورة له في صحة النطق بها .